

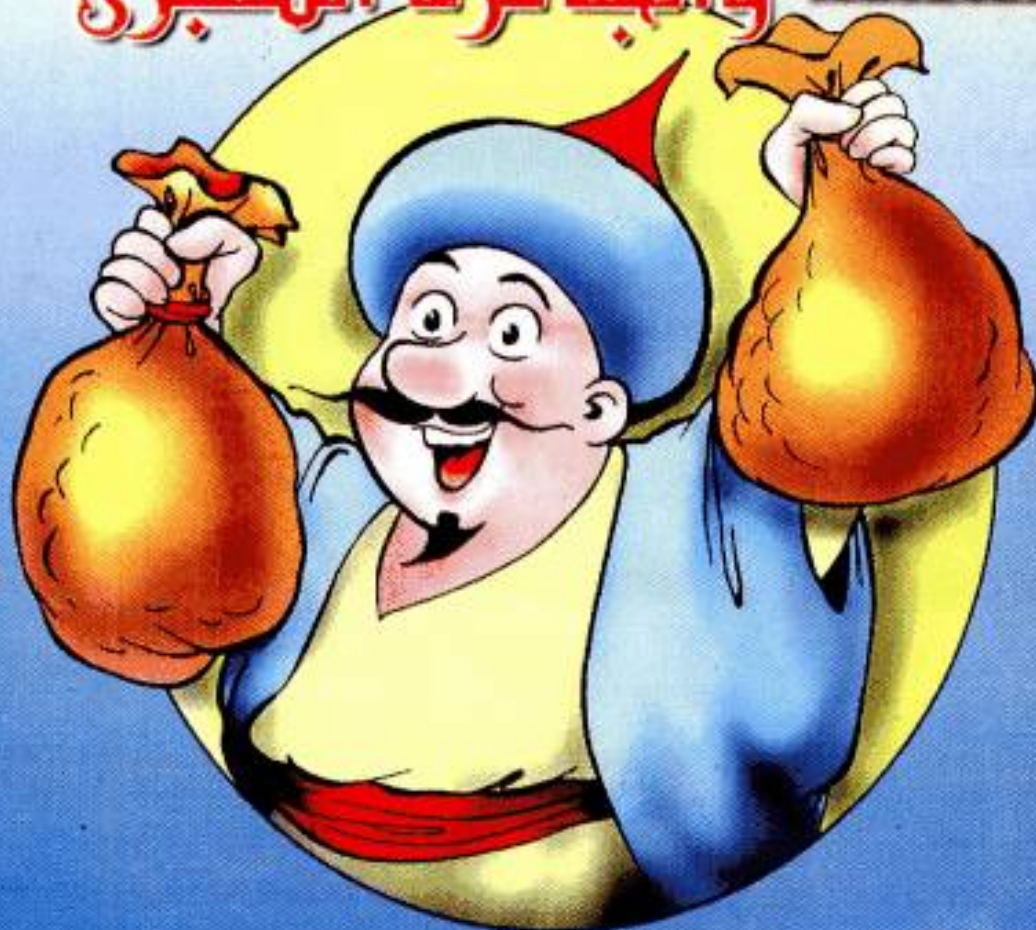
1

من نواجر أشعب



أشعب

والجائزة الكبرى



بقلم : ل. وجيه يعقوب السيد
بريشة : ل. عبد الشافي سيد
إشراف : ل. حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

النسخ والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٤١٠٠ - ٢٨٦٩١٩٧ - ٢٨٦٩١٩٨
فاكس : ٢٨٦٩٠٠٢



من لواذر الشعب

أشعبُ الطَّمَاع

شَخْصِيَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ ، اِسْتَهْرَتْ بِالنُّهَمِ
وَالشَّرَاهَةِ فِي الْأَكْلِ ، يَعْتَبِرُهُ الْبَعْضُ أَمِيرَ الطُّفَيْلِيِّينَ
بِلا مُنَازَعٍ ، حَيْثُ يَتَسَلَّلُ إِلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَوْ احْتِفَالٍ أَوْ عُرْسٍ
فِيهِ طَعَامٌ ، دُونَ أَنْ يَدْعُوهُ أَحَدٌ أَوْ يَنْتَظِرَ دَعْوَةً مِنْ أَحَدٍ .
وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا ، فَقَدْ كَانَ أَشْعَبُ شَخْصِيَّةً
مَرِحَةً مَحَبُوبَةً ، تَتَسَمَّى كُلُّ مَوَاقِفِهِ بِالْفُكَاهَةِ
وَالضَّحِكِ ، بِسَبَبِ ظَرْفِهِ وَخَفَةِ رُوحِهِ
وَمَوَاقِفِهِ الطَّرِيفَةِ !

أشعب والجائزة الكبرى

بقلم : أ.وجيه يعقوب السيد
بريشة : أ.عبد الشافي سيد
إشراف : أ.حمدي مصطفى

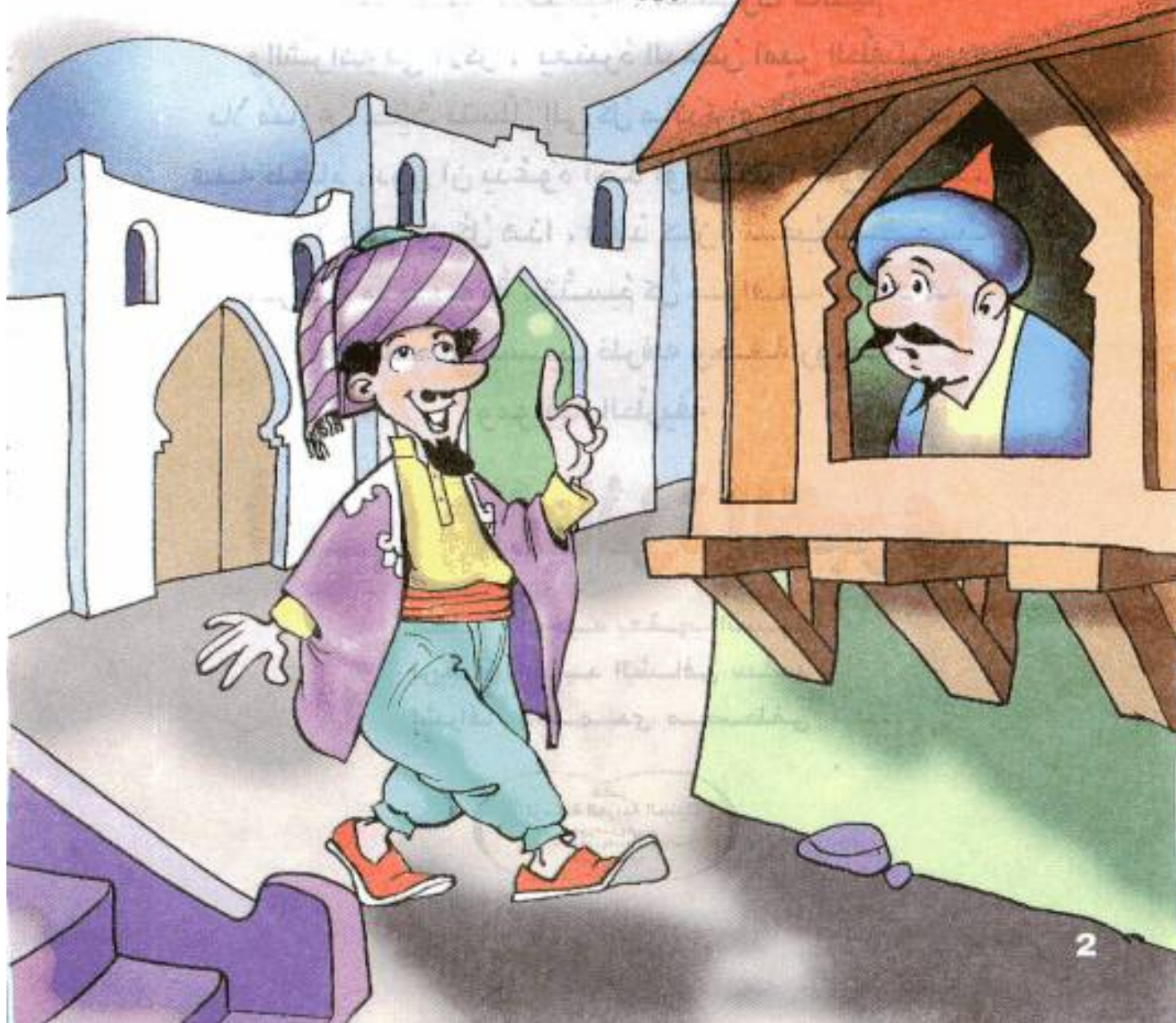
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

طبع وانشطرت وبتوزيع
TANITAT - CASABLANCA - AL-ALMA
تلفون : 5220-19

بينما كان أشعبُ ينظرُ من شُرْفَةِ مَنْزِلِهِ ، رأى صَدِيقَهُ
الشَّاعِرَ الْمَعْرُوفَ ، وكان عائِداً مِنْ قَصْرِ الْوَالِي
(مَسْرُور) .

كانت الفَرَحَةُ بَادِيَةً عَلَى وَجْهِهِ ، فمالَ عَلَيْهِ
أشعبُ قائلاً :

- مَالِي أَرَأَيْكَ سَعِيداً هَكَذَا أَيُّهَا الشَّاعِرُ
الْكَبِيرُ ؟



فأجاب :

- لقد وعدنى الوالى (مسرور) بجائزة كبيرة ، لأننى
كتبت فيه قصيدة عصماء ، فاقّت كل ما كتبه الشعراء .
ثم مضى الشاعر فى طريقه ، بينما بقى أشعب ينظر
إلى السماء ، وراح يفكر ويقول فى نفسه :
- جائزة كبيرة مقابل أبيات من الشعر ؟ لماذا
لا أجرب حظى ، فقد أحصل على جائزة
وأحظى بالقرب من الوالى ؟



عَكَفَ أَشْعَبُ عَلَى قِرَاءَةِ الشَّعْرِ وَحِفْظِهِ ، حَتَّى اسْتَطَاعَ
أَنْ يُبْدِعَ قَصِيدَةً جَيِّدَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْ فَوْرِهِ لِكَيْ يُنْشِدَهَا
لِلْوَالِي .

تَعَجَّبَ الْوَالِي عِنْدَمَا رَأَى أَشْعَبَ أَمَامَهُ وَمَعَهُ بَعْضُ
الْأَوْرَاقِ . وَقَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْوَالِي سَبَقَهُ أَشْعَبُ قَائِلًا :
- أَرْجُو أَنْ تَسْمَحَ لِي يَا مَوْلَايَ ، بِأَنْ أُنْشِدَكَ قَصِيدَةً
رَائِعَةً الْجَمَالِ ، سَوْفَ يَحْفَظُهَا الزَّمَانُ ، وَتَتَغَنَّى بِهَا كُلُّ
الْأَجْيَالِ .



ضحك الوالى بشدة وقال فى استغراب :
- ومُنذ متى وأنت تكتبُ يا شعبُ ؟ لقد عهدناك تتطفلُ على موائدِ
الطعام ، أما أن تتطفل على الشَّعر ، فهذا أعجبُ ما سمعناه ..
لكنَّ شعب كان مُصيراً على إنشاء قصيدته على مَسامعِ
الوالى والحاضرين .



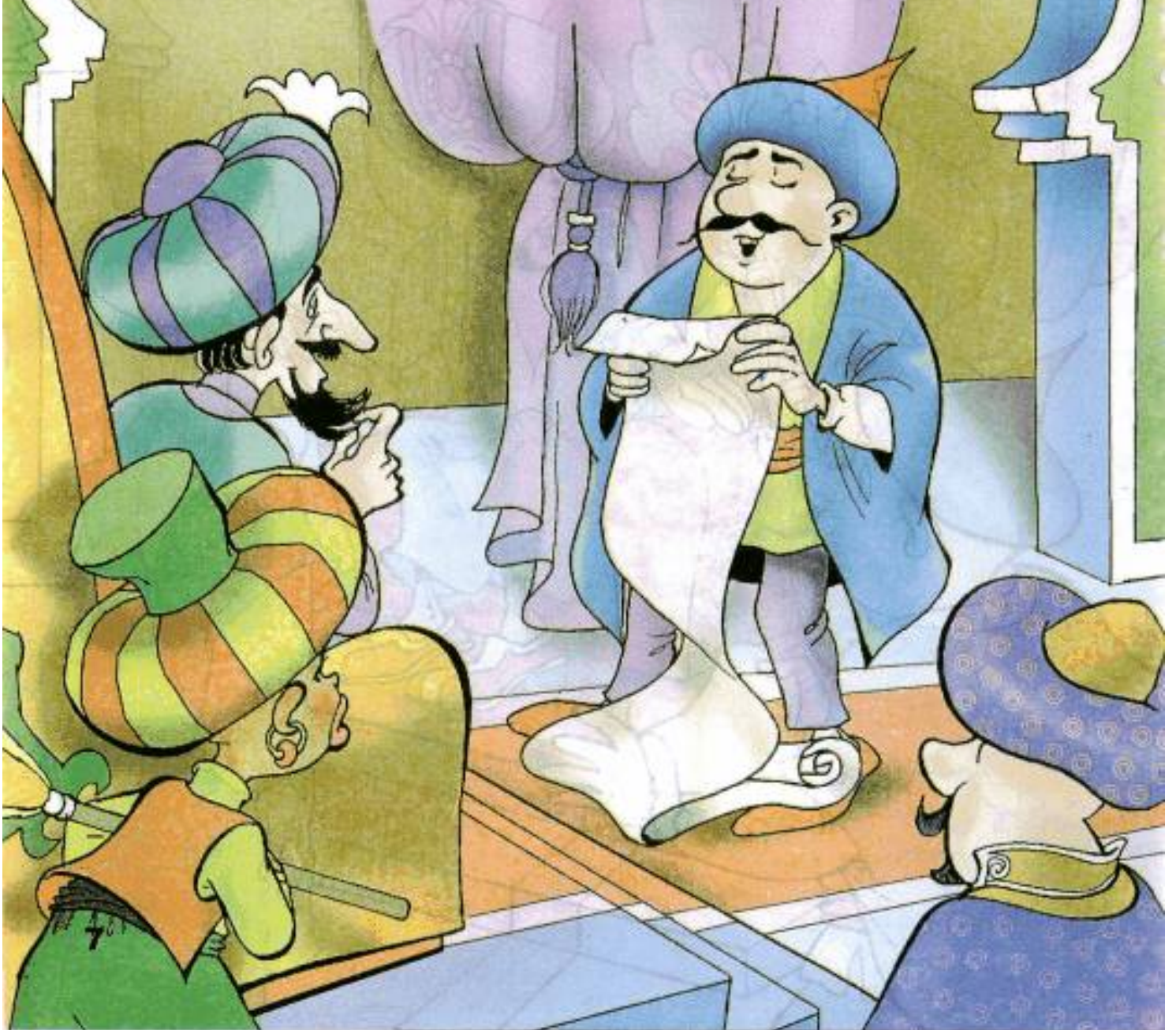
كَادَ الْحَاضِرُونَ فِي مَجْلِسِ الْوَالِي يَنْفَجِرُونَ مِنْ شِدَّةِ
الضَّحِكِ ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ هَذَا النَّبَأَ الْغَرِيبَ ، لَكِنَّ الْوَالِي
أَشَارَ عَلَيْهِمْ بِالسُّكُوتِ وَقَالَ :

- أَعْطَوْهُ الْفُرْصَةَ لِكَيْ يُنْشِدَ قَصِيدَتَهُ .
وَعَلَى الْفُورِ أَخَذَ أَشْعَبُ يَقُولُ :

أَنْتَ كَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ أَنْتَ كَالشَّمْسِ كَالضِّيَاءِ
أَنْتَ وَالْوَغْبُ قَرِيٌّ وَمِثَالُ اللَّتْفُوقِ وَالذِّكَاءِ



وعلى الرُّغم من ضيق الوالى بأشعب فى أول الأمر ،
إلا أنه كان فى غاية السَّعادة والبَهْجَة ، وهو يسمعُ
هذه القصيدة التى تصفه بما ليس فيه .
وفى نشوة الفرحة نادى الوالى كاتبه الخاص ، وأمره
بأن يَمْنَحَ أشعب جائزة كبيرة قدرها عشرة آلاف درهم . ولم
يصدّق أشعب نفسه وهو يسمعُ هذه المفاجأة ، فانشد يقول :
الاسمُ مَسْرورٌ والفعلُ مَسْرور وأنتَ دوماً على الأعداءِ منصور



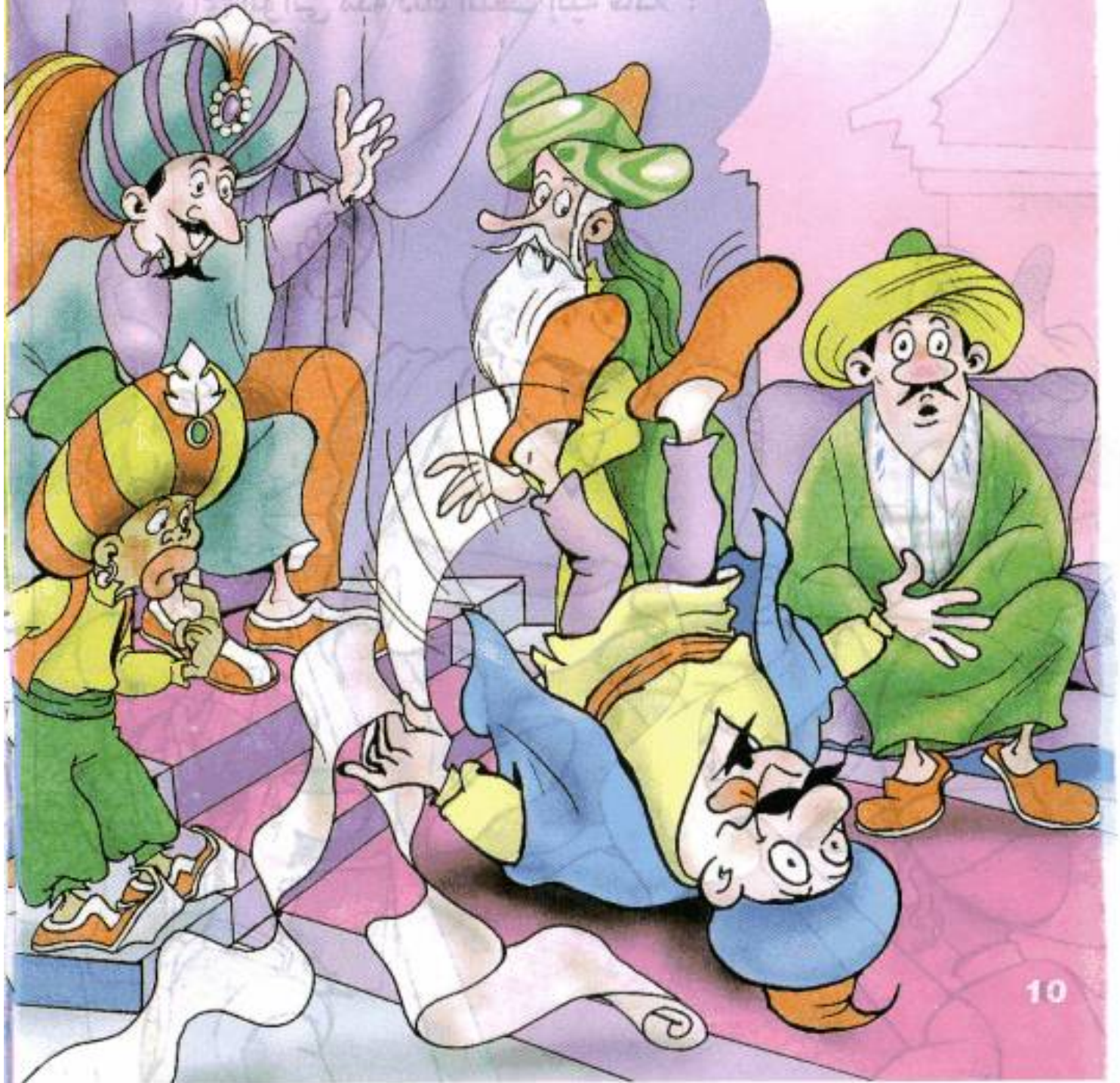
كانت الفرحة تكادُ تقفزُ مِنْ وَجْهِ أَشْعَبَ ، ولمَّا رآهُ
الوَالِي على هذه الحالِ قالَ لِكَاتِبِهِ :
- لقدْ أمرنا أنْ تَزِيدَ الجائزةَ إلى عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ،
مادامَ هذا يُسَبِّبُ السَّعادةَ والبَهْجةَ لِأَشْعَبَ .
ولم يَتِمَّاكْ أَشْعَبُ نَفْسَهُ وكادَ يُغْمَى عَلَيْهِ مِنْ هَوْلِ
المُفاجأةِ ، فَأَنشَدَ يَقولُ :



أَنْتَ الطَّبِيبُ لِكُلِّ دَاءٍ يَا مُنْقِذَ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ
أَنْتَ الْقَرِيبُ لِكُلِّ نَفْسٍ فِي الْإِصْبَاحِ وَفِي الْإِمْسَاءِ
وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى أَشْعَبُ مِنْ إِقَاءِ قَصِيدَتِهِ ، أَقْبَلَ عَلَى
الْوَالِي يَشْكُرُهُ عَلَى وَاسِعِ كَرَمِهِ وَعَظِيمِ إِحْسَانِهِ ، فَلَمَّا
رَأَى الْوَالِي مِنْهُ ذَلِكَ التَّفَتَّ إِلَيْهِ قَائِلًا :



- ما دُمْتُ أراك سَعِيدًا ، فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ تُزَادَ
الجائزةُ إلى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
كَادَ أَشْعَبُ يَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحَةِ ، وَلَمْ يَصَدِّقْ أَذُنَيْهِ
وَهُوَ يَسْمَعُ الْوَالِيَّ يَأْمُرُ لَهُ بِجائزةٍ كَبِيرَةٍ إِلَى هَذَا الْحَدِّ ،
فَاقْتَرَبَ مِنْهُ قَائِلًا :



- يا لك من والٍ كريم ، وصاحبِ سُلطانٍ عظيم ، ادْعُوا
الله أن يُثَبِّتَ وِلايتَكَ ، ويَمُنَّ بالصُّحَّةِ والعَافِيَةِ عَلَيْكَ
وعلى ذُرِّيَّتِكَ !

ولم يَلْبَثْ أَشْعَبُ أَنْ انْصَرَفَ إِلَى سَبِيلِهِ بَعْدَ أَنْ دَعَا
لِلْوَالِي ، بَعْدَهَا أَقْبَلَ الْكَاتِبُ عَلَى الْوَالِي قَائِلًا فِي دَهْشَةٍ :
- ما هذا يا مَوْلَايَ ؟ إِنَّ أَشْعَبَ هَذَا كَانَ يَكْفِيهِ أَرْبَعُونَ
دِرْهَمًا ، وَيَكُونُ بِذَلِكَ فِي غَايَةِ السُّرُورِ ، فَكَيْفَ تَأْمُرُ لَهُ
بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؟



ابْتَسَمَ الْوَالِي ابْتِسَامَةً سَاخِرَةً وَقَالَ لكَاتِبِهِ :
- وَهَلْ صَدَّقْتَ أَنَّي سَأُعْطِيهِ شَيْئًا أَيُّهَا الْأَحْمَقُ ؟
أَظْهَرَ الْكَاتِبُ الْجَدِّيَّةَ ، ثُمَّ تَسَاءَلَ قَائِلًا :
- وَهَلْ مِنْ غُودَةٍ فِي وَعْدِكَ يَا مُوَلَايَ ، إِنَّ أَوْامِرَكَ يَجِبُ أَنْ تُطَاعَ ؟!
ضَحِكَ الْوَالِي بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ وَقَالَ :
- يَا أَحْمَقُ ، إِنَّ أَشْعَبَ قَدْ أَسْعَدَنِي
بِالْكَلَامِ فَحَسْبُ ، وَكَانَ عَلَيَّ أَنَا أَيْضًا
أَنْ أَسْعِدَهُ بِالْكَلَامِ .



ثُمَّ أَضَافَ قَائِلًا :

- مَعَ الْعِلْمِ بَأَنَّ مُعْظَمَ الْمَعَانِي الَّتِي قَالَهَا ، لَيْسَ لَهُ
فَضْلٌ فِيهَا ، وَإِنَّمَا نَقَلَهَا عَنِ الشُّعْرَاءِ ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهَا مِنْ
تَأْلِيفِهِ !

وَفِي سُخْرِيَةِ قَالَ الْوَالِي :

- لَقَدْ زَعَمَ أَشْعَبُ أَنَّنِي كَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ ، وَأَنَّنِي وَالْ
عَبْقَرِيُّ ، وَأَنَّنِي الطَّبِيبُ لِكُلِّ دَاءٍ .. وَأَنَّنِي .. وَأَنَّنِي ..
الْيَسَّ كَذَلِكَ ؟



أجاب الكاتب :

- بلى يا مولاى .

وفى لهجة قاطعة قال الوالى :

- أرايتَ حين زعمَ أننى كذلك - أننى حملتُ من ذلك شيئاً

أرجعُ به لأولادى ؟

ضحك الكاتب ، وعلا صوته بالضحك وقال :

- هذه هى بضاعة الشعراء يا مولاى ،

لا يملكون سواها .



ثم عقب بقوله :

- إن كل ما أمرت به هو عين الصواب يا مولاي ، قول

بقول ، وهذا هو عين العدل والإنصاف .

هز الوالي رأسه موافقا وقال :

- أجل أيها الكاتب ، فلا يصح أن يكون كاذبا ونقابله

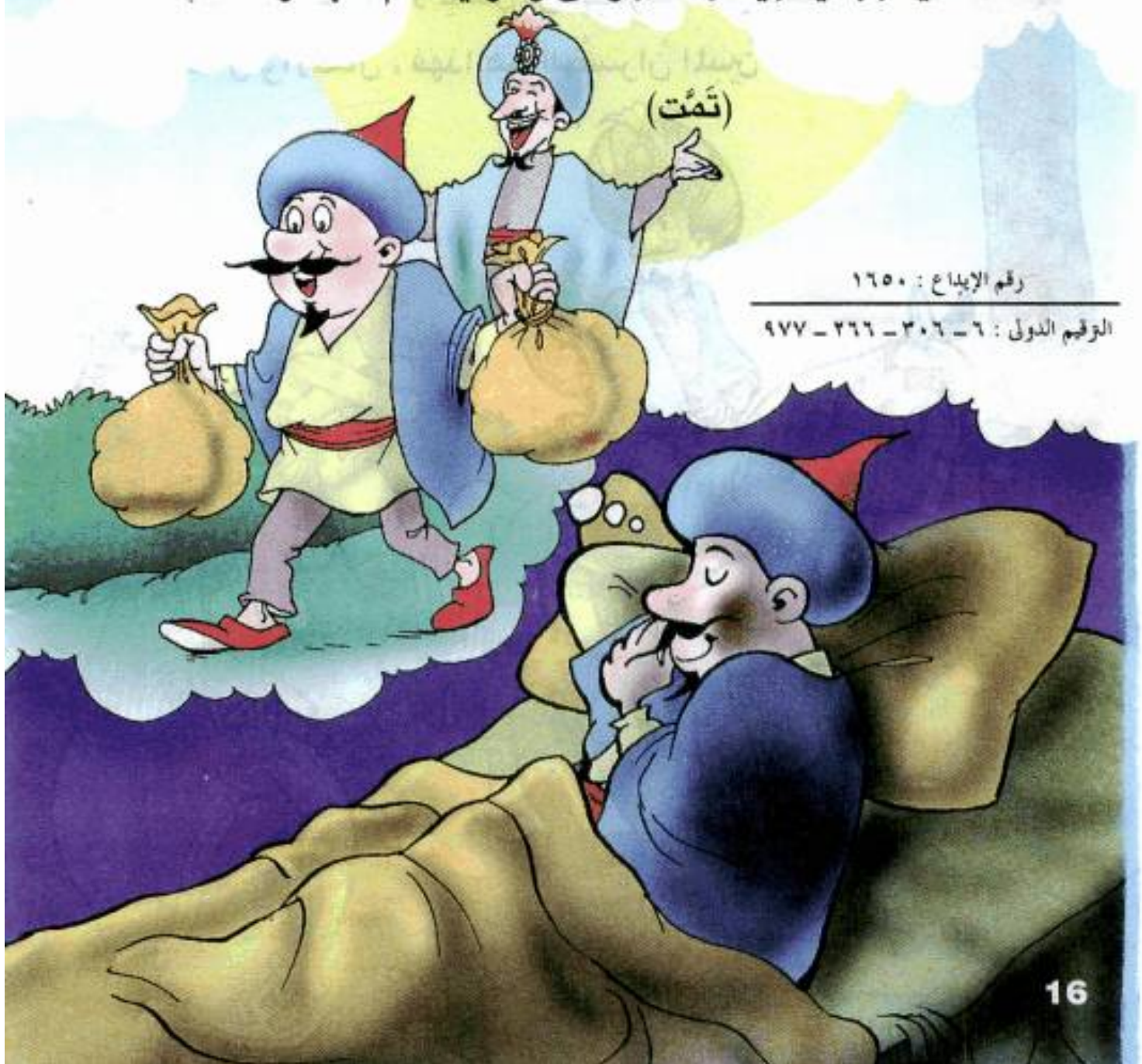
بالصدق ، كما أنه لا يعقل أن نجازيه على مجرد الكلام

بالأعمال والأفعال ، فهذا هو الخسران المبين ..



وعلى الجانب الآخر كان أشعبُ المسكينُ يأوي إلى
فراشه ، وهو في حالة ذهول ونشوة ، لا يكاد يصدقُ
نفسه ، ونامَ ليلته وهو يحلمُ بهذه الجائزة الكبرى التي
ستكونُ حلاً لكلِّ مشاكله .

وفي نفس الوقت كانت لديه النية الأكيدة لكتابة
قصيدة جديدة يُنشدُها للوالى وهو يتسلمُ الجائزة ..



رقم الإبداع : ١٦٥٠

الترقيم الدولى : ٦ - ٣٠٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧